والاربع من الاضراس والثنايا كذا قاله شارح وهو عجيب والذي
في القاموس بسم يبسم بسما وابتسم وتبسم وهو اقل الضحك واحسنه
انتهى وهو موافق لما تقرر الا انه يرد عليه لان مراده بكونه
اقله انه مبداه وبكونه احسنه انه ليس فيه رفع صوت ولا بدو
اسنان وقوله وقيل الضحك الى اخره لم اره في النسخة التي
عندي فكنت يصح ضم وفتح التاء فيه وفيما بعده اذا نظرت
اليه قلت اكحل العينين من الكحل محركا وهو ان يعلو منابت الشعر
سواد خلقيا وان يسود مواضع موضع الكحل ذكره في القاموس
والاول هو المشهور وليس باكحل حقيقة وانما يظن به عند
ابتداء النظر اليه انه اكحل فالاثبات باعتبار ابتداء الرؤية والنفي
باعتبار الحقيقة ويوخذ من ذلك ان اسوداد العين بحيث توهم
انه اكحل اشرف من حقيقة الكحل لانه صلى الله عليه وسلم لا يتصف
الا بالافضل مطلقا وقوله وليس الى اخره ينبني على المذهبين
المشهورين في ليس فعلى ما عليه الاكثرون انها تنفي الحال يكون هنا
لحكاية الحال الماضية وعلى ما عليه الاقلون انها لمطلق النفي يكون
هنا كذلك حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن ابي لهيعة عن عبيد
الله بن المغيرة عن عبد الله بن الحارث بن جزء بجيم مفتوحة فزاي
ساكنة فهمزة قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي تبسمه اكثر من ضحكه بخلاف سائر الناس فان ضحكهم
اكثر من تبسمهم وحينئذ فلا ينافي هذا ما مر انه كان متواصل الاحزان
او انه كان متواصلها باطنا وفيما يبدو من ظاهره كان يكثر التبسم
للناس تالفا لهم حدثنا احمد بن خالد الخلال بالمعجمة ثنا
يحيى بن اسحق السيلحاني نسبة لسيلحون قرية بفتح او كسر اوله
المهملة فتحتية فلام مفتوحة فمهملة ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن
ابي حبيب عن عبد الله بن الحارث قال ما كان ضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا تبسما مر ان الحصر هنا اضافي لا حقيقي لما صح انه
صلى الله عليه وسلم ضحك في بعض الاوقات حتى بدت نواجذه قال
ابو عيسى هذا حديث غريب من حديث ليث بن سعد اي لان
غرابته نشات من تفرد الليث به المجمع على امامته وجلالته فهي غرابة في

المسند

المسند لا في متنه حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث نا وكيع نا الاعمش
عن المعرور بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة
واخر رجل يدخل الجنة واخر رجل يخرج من النار بالوحي كما هو ظاهر
يؤتى بالرجل يوم القيمة اي الذي هو اول داخل الجنة او اخر خارج
من النار قيل واول داخل الجنة هو النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
فلا يصح ان يراد هنا بالرجل اول داخل لانه صلى الله عليه وسلم لا ذنب
له ويحتمل وهو الظاهر ان تكون هذه قضية اخرى فاي استنباط
لا تعلق لها بما قبلها ثم رايت شارحا جزم به فيقال اعرضوا عليه صغار
ذنوبه يوخذ من قوله الاتي ما اريها ههنا ان المعروض هو صحيفة
الاعمال ويخبا عطف على يقال فاندفع ما قيل فيه عطف خبر على
انشا توهما من غير تامل انه عطف على اعرضوا اذ يلزمه ان يكون من مقول
القول وهو فاسد كما هو واضح على انه يحتمل ان هذا خبر بمعنى الامر اي
يقال للملائكة اعرضوا واخبئوا عنه ذلك ويخبا عنه كبارها اي
الذنوب للحكمة الاتية فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وهو مقر
لا ينكر وهو خائف مشفق اي خائف لتعذيبه من واما المعدى بعلى فهو
بمعنى الرافة والحنية من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها
حسنة اي لتوبته النصوح او لكثرة طاعاته او لغير ذلك مما يعلم الله تعالى
فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ههنا انما قال ذلك مع انه كان مشفقا
من الصغار فكيف الكبار لانه لما قوبلت صغائره بالحسنات طمع ان تقابل
كبائره بها ايضا فزاد جراة فسال ليتم عليه النعمة فمن اجل هذا الطمع
الدال على سعة فضل الله سبحانه وتعالى ورحمته قال ابو ذر
فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه بالمعجمة اي اضراسه وقيل اربع اخر الاسنان كل
منها يسمى ضرس العقل لانه لا ينبت الا بعد البلوغ وقيل انيابه وقيل
ضواحكه وفي القاموس هي اقصى الاسنان او الانياب او التي تلي
الانياب او الاضراس فقيل ضحكه الى ان تبدو اواخر اسنانه بعيد من شيمته
فلذا قيل المراد المبالغة في كون ضحكه هذا فوق ما كان يصدر عنه
ويؤيده قول الصحاح يقال ضحك حتى بدت نواجذه اذا استغرب منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)